AIJLLS | JANUARY 2018 | VOL 2 ISSUE 5
مجلة اللسان الدولية / العدد الخامس (يناير 2018م/ 1438 هـــــ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

تطوير مستوى التعقيد المعرفي في الكتابة الأكاديمية: استخدام تصنيف بلوم المعرفي لتطوير طريقة لمراجعة الدراسات السابقة

Developing the level of cognitive complexity in academic writing: using Bloom's knowledge classification to develop a method to review previous studies

ميكائيل إبراهيم
نور حسما بنت سعد
سليمان إسماعيل
وليدة بنت منصور
المحاضرون في كلية دراسات اللغات الرئيسة
mikail@usim.edu.my

ملخص البحث

يستهدف هذا البحث العلمي تسليط الأضواء على إمكانية تطبيق تصنيف بلوم المعرفي في الكتابة العلمية على مستوى الدراسات الجامعية والعليا. وقد ركز الباحثون في هذه الورقة على كيفية توظيف هذا التصنيف المعرفي في تطوير كتابة البحوث العلمية بصفة عامة ومراجعة الدراسات السابقة وأدبيات البحث على وجه الخصوص. وقد قدم هذا التصنيف المعرفي آليات مساعدة الطلبة في تطوير التعقيد المعرفي وإجراء بحوث علمية ذات جودة عالمية. ويعد تصنيف بلوم المعرفي هيكلا معرفيا يحاول من خلاله تقييم مستوى الطلبة المعرفي من حيث ما ينبغي لهم أن يكتسبوا من القدرات الفكرية والمعرفية. وقد صنف بلوم وزملاؤه هذا النموذج تصنيفاً تسلسلياً من أدنى مستويات المعرفة إلى أعلاهما؛ وهي التذكر، والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب وأخيراً التقييم. وقد اكتشف الباحثون بإمكانية الاستفادة من نموذج بلوم المعرفي في رفع مستوى الطلبة الكتابي خاصة بعد تطبيقه عملياً وإقبال الطلبة عليه واستفادتهم منه خاصة بعد عملية التغذية الراجعة. لذلك، فإنّ التغذية الراجعة أمر أساسي لاستفادة الطلبة من هذا النموذج وذلك لتوجيههم إلى ما ينبغي القيام به لرفع مستواهم العلمي وتنمية مهاراتهم الكتابية. ولكي يستفيد الطلبة من مراجعة الدراسات السابقة على المشرفين تقديم التعليقات التي تظهر مستواهم الحالي وآليات التطوير إلى المستوى التالي. وقد بين هذا البحث مستويات تصنيف بلوم وخصوصيات كل مستوى وكيفية الاستفادة منه لنقل الطلبة من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى.

Abstract

This theoretical article attempts to highlight the possibility of utilizing Bloom's taxonomy in literature review process in the Bachelor and postgraduate degrees' levels. The researchers focus mainly on how this Bloom's taxonomy could meaningfully used to enhance the review of literature in Arabic theses and dissertations. This cognitive taxonomy has provided mechanisms to assist students on how to enhance their learning complexity and conduct sound research works. Bloom's taxonomy is a model that

describes the cognitive processes of learning and developing mastery of subject. This model has been categorized into six hierarchical categories, namely; knowledge, comprehension, application, analysis, synthesis and evaluation. These categories have been proved to be interwoven and connected. The article outlines common assumptions held by students operating at each level of taxonomy, typical organizational structure and content of writing at each level of taxonomy and tips to move writing to more cognitively advanced levels. It was found that this taxonomy could be used to enhance process of review of literature writing especially during feedback consultation to enhance students learning cognitive complexity and effective literature review writing.

المقدمة

إن طلبة الدراسات العليا غالبا ما يطالبون بإعداد أدبيات البحث والدراسات السابقة في تخصصاتهم المختلفة سواء أكانت هذه الواجبات مكملة لمتطلبات مادة معينة أو مكملة لرسائلهم الجامعية. ويستفيد الطلبة في نهاية الأمر من هذه الخبرات العلمية المكتسبة في إعداد الرسائل الجامعية أو إعداد المقالة العلمية في مستقبل مسيرتهم الأكاديمية. ومن أكبر المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا عدم تلقي التدريب على كيفية إعداد أدبيات البحث والدراسات السابقة في بحوثنا العربية، بل اعتبر كثير من المسؤولين والمشرفين وحتى المحاضرين أن مهارات مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة تحصيل الحاصل يكتسبها الطلبة بحكم التجربة والممارسات العملية دون حاجة إلى التدريب والإرشاد من الخبراء (Boote & Beile, 2005).

ويعتبر هذا التقصير في تدريب الطلبة المبتدئين على كيفية مراجعة الدراسات السابقة مما أوصلنا إلى هذه الحال التي يرثى لها. إنّ مراجعة الدراسات السابقة الشاملة تحتوي ليس على مجرد سرد المعلومات المتحصل عليها من مصادر علمية متعددة؛ بل إن المراجعة المتقدمة ذات سمة علمية تنظم المواد العلمية المنشورة وغير المنشورة سابقا وتدمجها وتقيمها. كذلك فإن الباحث في مرحلة الدراسات العليا يقدم تعريفاً جامعاً مانعاً لموضوع البحث، ويوضح مشكلته، ويقدم ملخصاُ علمياً نقدياً بناءً للدراسات السابقة، ويحدد العلاقات بين هذه الدراسات ومزاياها وجوانب النقص فيها، أو الثغرات العلمية المتروكة من هذه الدراسات، ويقترح الطريقة المثلى لدفع عجلة التقدم بالموضوع إلى الأمام، وتقديم الحلول المناسبة لهذ المشكلة العلمية. وقبل تسليط الأضواء على تصنيف بلوم وكيفية الاستقادة منه في تعزيز مراجعة الدراسات السابقة بين طلبة الدراسات العليا والباحثين على حد سواء، سيحاول الباحثون عرض ماهية تصنيف بلوم، وكيفية إمكان الاستفادة منه في كتابة الدراسات السابقة، وأهم أهدافها في البحوث العلمية.

تصنيف بلوم المعرفي

يتكون تصنيف بلوم المعرفي من ستة مستويات مصنفة تصنيفاً هرمياً للنتائج التعليمية التي تهدف إلى رفع مستوى الطلبة إلى مستويات أعلى من التعقيد المعرفي. لذلك، يمكن أن يكون تصنيف بلوم خريطةً ذهنيةً لتوجيه طلبة الدراسات العليا والباحثين بشكل عام على كيفية إعداد الدراسات العلمية خاصة مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة. وقد تم ترتيب هذه المستويات الستة ترتيبا تسلسليا من المستوى العلمي الأقل تعقيداً إلى المستوى العلمي الأكثر

تعقيدا: وهذه المستويات هي: التذكر أو الحفظ، والفهم أو الاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب أو التوليف، والتقييم. لكن هذه المستويات كلها تراكمية بالطبع حيث إن كل مستوى من هذه المستويات مبني على الاكتمال الناجح للمستوى الذي قبله. وقد أجريت دراسات علمية متعددة على هذا النموذج البلومي (Bush, Daddysman & Charnigo, 2014, Ulum, 2016, Grazello, 2001; Harris, 2006; Nayef, Nik Yaacob, Ismail, 2013; Hanna, 2007) وتوصلت هذه الدراسات أن هذا النموذج مناسب لجميع الفئات العمرية وتنوّع طريقة التدريس، وتعدد المواد العلمية. أي أن هذا النموذج تجاوز حدود العمر، ونوعية طريقة التدريس والمواد العلمية. وقد أثر هذا النموذج في طريقة تصميم البرنامج التعليمي، والبحوث العلمية خاصة البحوث التربوية، وكيفية تصميم الاختبارات في المؤسسات التعليمية والمنظمات المهنية. ويعد هذا النموذج من أشهر نماذج القدرات المعرفية قبولا لدى كثير من التربويين، وحتى ألد الخصوم لهذا النموذج قد اعترفوا بمزاياه وتأثيره العميق على التربية وأنه خطوة إلى الأمام نحو فهم هيكل مخرجات التعلم (Kottke & Schuster, 1990).

نبذة يسيرة عن تصنيف بلوم المعرفي

اقترح بلوم وزملاؤه في سنة 1956 نموذجهم المعرفي لمساعدة التربويين في التطبيق للعمليات العقلية المنظمة. وقد حدد هذا نصنيف بلوم ستة مستويات هرمية للتعقيد المعرفي مرتبة ترتيباً تسلسلياً من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى من التعقيد المعرفي وهي التذكر أو الحفظ، الاستيعاب أو الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب أو التوليف ثم أخيراً التقييم. وقد افترض بلوم وزملاؤه أنّ هذه المستويات تراكمية بالطبع حيث إن كل مستوى من هذه المستويات مبني على النجاح في اكتساب المستوى الذي قبله من سلّم التعقيد المعرفي. وقد أصبح تصنيف بلوم محط أنظار للتربويين سواء في تصميم المناهج أو إعداد الكتب المدرسية أو تصميم الاختبارات والتقويم وغيرها من العناصر التربوية المهمة.

ويصف تصنيف بلوم العملية المعرفية للتعلم والتقدم المعرفي في المادة المعينة. ونسب النموذج إلى بلوم باعتبارها رئيساً للجنة الباحثين الأصلية الذين طوّروا النموذج طوال السيتنات و السبعينات من القرن الماضي. وقد أصبح تصنيف بلوم نبراساً ومعياراً يستخدم في تطوير الأهداف التعليمية والقياس والتقويم والنشاطات العلمية المتنوعة. وفي السنة 2001 قام Anderson & Krathwohl بتطوير تصنيف بلوم المعرفي وذلك بتغيير مصطلحات مستويات التعقيد المعرفي من الأسماء إلى الأفعال. وقد أجريا هذه التعديلات ليعكس هذا التصنيف المعرفي أشكال التفكير المختلفة إذ رأيا أن الأفعال تدل على تجدد عملية النشاط الفكري بدلا من الأسماء التي تدل على الديمومة والاستمرار. كذلك، تم تعديل الفئات الفرعية لمستويات التصنيف الستة أيضا حيث تم تغيير المستوى الأول من المعرفة إلى التذكر والمستوى الثاني من الاستيعاب إلى الفهم. أما المستوى السادس فقد تم تعديله من التركيب أو التوليف إلى الابتكار لكي يعكس بشكل أفضل طبيعة التفكير المعرفي المحدد في كل مستويات تصنيف بلوم المعرفي، كما جعلا مستوى الابتكار أعلى مستويات المعرفة بدلا من التقييم في تصنيف بلوم التقليدي.

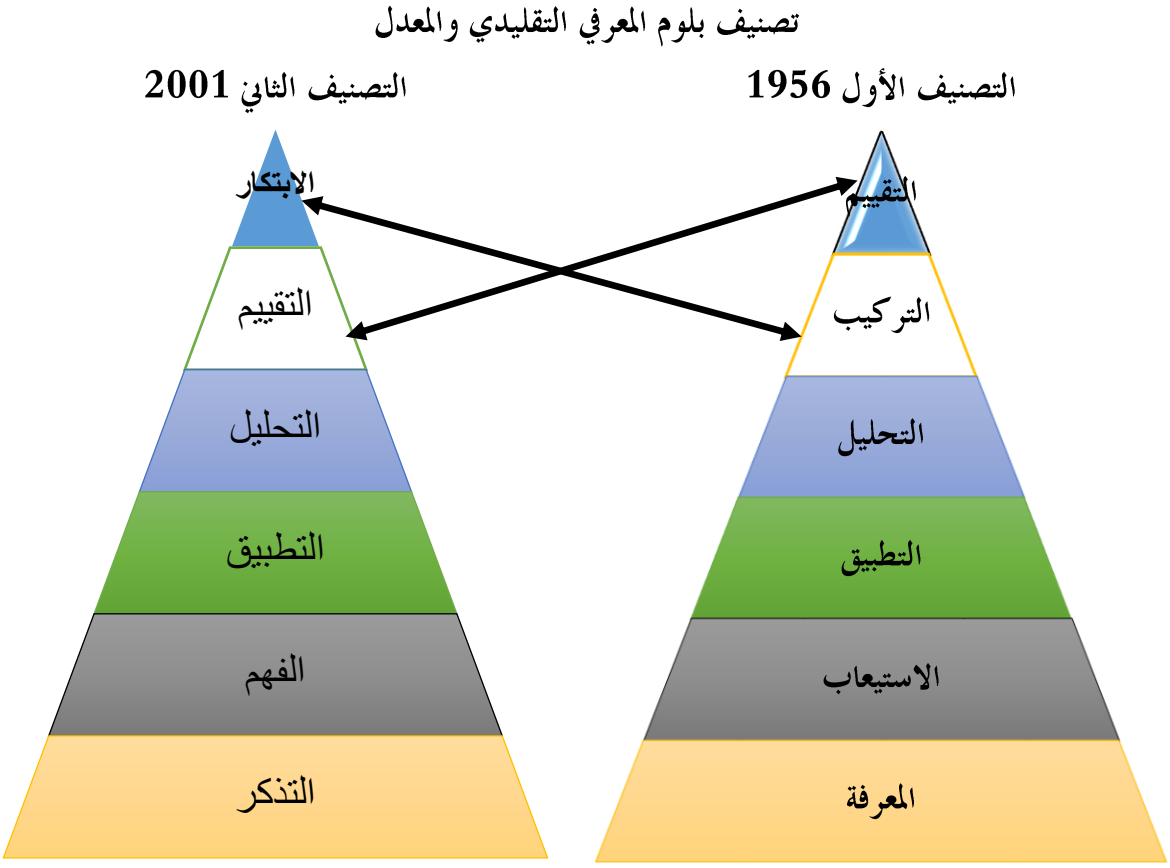

لماذا إجراء الدراسات السابقة؟

الإجابة العامة لهذا السؤال هي أنه يتم إجراء الدراسات السابقة وأدبيات البحث لمعرفة ما قد أجري على الموضوع من دراسات وأبحاث لاكتساب معلومات كافية لأجل الفهم الدقيق عن الموضوع الجديد، ولمعرفة أهم مميزات هذا الموضوع وقيمته. ومن أسباب إجراء الدراسات السابقة أيضا معرفة المناهج العلمية المناسبة وكيفية استخدامها، ذلك لأن إجراء الدراسات السابقة علميا هي جزء مثمر وشامل لعملية البحث العلمي. إنّ إجراء أدبيات البحث يؤثر جذريا

ويهدف Anderson & Krathwohl (2001) من خلال هذا التعديلات إلى توسيع دائرة الجمهور المعنيين من هذا التصنيف حيث رأيا أن تصنيف بلوم المعرفي التقليدي مناسب لسنوات التعليم الأولى (المستوى الابتدائي والإعدادي) لكن مع هذا التعديل يكون هذا التصنيف عالميا وسهل التطبيق ويناسب جميع مستويات التعليم سواء المستوي الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي أو الجامعي أو ما بعد المرحلة الجامعية.

الكشف عن المعلومات الموجودة في مجال اختياره قبل الشروع في عملية الكتابة. في الواقع، فإن مراجعة الأدبيات هي أساس البحث السليم لأن الإحاطة بما قد كتبه الباحثون السابقون في مجال الدراسة أصبح ضرورة ملحة في سبيل نجاح البحث الجديد (Hart, 2001; Reardon, 2006).

كما أسلفنا، فإن الإحاطة بالدراسات السابقة عملية ملحة لأنها تساعد في معرفة أفكار الباحثين السابقين وما قد كتبوه تجنبا لادعائها. هي تساعد كذلك في إيجاد بدائل لمشكلة البحث أو أسئلة البحث التي قد تمت الإجابة عنها. وقد يكتشف الباحث من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن أطروحته علميا ديمة الجدوى وأن هناك أفكار أخرى ذات مصداقية أكثر حسب نتائج هذه الدراسات. لذلك لا بد من الشروع في عملية مراجعة أدبيات البحث من بداية خطة البحث (Hart, 2001).

إنّ مراجعة أدبيات البحث ليست هي جمع الحقائق العلمية والشعور التفرّد ولكنها تقديم المناقشة المترابطة التي تؤدي إلى وصف دقيق للموضوع المقترح؛ لذلك يجب أن تتسم الدراسات السابقة بالوضوح حتى يستنير بها القارئ في معرفة اتجاه الدراسة، وأن يكون بعيدا كل البعد عن الغموض الذي يربك القارئ. ويجب على الباحث أيضاً أن يوضح بصورة جلية ويتذكر دائما في بداية عملية المراجعة وفي كل طور من أطوارها أهداف الدراسة الأساسية حتى يتواكب معه القارئ ويشاطره رأيه. ومراجعة الدراسات السابقة بصورة علمية كهذه تقنع القارئ حيث لا بد أن يقتنع في نهاية قراءته لهذه المراجعة بملاءمة الدراسة الحالية وأهميتها في دفع عجلة المعرفة في الميدان المعرفي إلى الأمام. فعملية مراجعة الدراسات السابقة هي محاولة لإقناع القارئ بأهمية الموضوع من خلال تقديم الدعم المنطقي والعلمي طوال هذه العملية. وعلى الباحث أن يقرر من خلال تجربته العلمية والبحثية نوعية الدعم العلمي أو المنطقي المناسب على مجريات عملية البحث حيث لا يمكن الاستمرار في هذه العملية بثقة عالية بالنفس دون معرفة المعلومات والأفكار التي وردت في الدراسات السابقة.

ويساعد التحليل النقدي للدراسات السابقة في تحديد مجموعة من الأفكار يعتمد عليها الباحث في بناء المعرفة وفهم بالموضوع قيد الدراسة وفهمه، كما يساعد في تفادي تكرار البحوث السابقة والاتهام بالسرقة الأدبية. وهذا من أهم أسباب إجراء الدراسات السابقة حيث ينبغي مباشرة عملية بحث الدراسات المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها بدايةً بعد اختيار الموضوع.

إضافة إلى ذلك، ينبغي أن تكون عملية بحث الدراسات السابقة وشاملة بحيث لا يترك الباحث دراسات مهمة ذات صلة بموضوع البحث، سواء المكتوب منها بلغة البحث أو بلغات أخرى إلا ويقرؤها ويحللها ويضيفها إلى دراسته لتكون عونا له في تقديم مشكلة بحثه وتبريرها أو في مناقشة النتائج التي يتم الوصول إليها. فالبحث إذن لا بد أن يكون شاملا لمعظم ما قد كتب عن الموضوع. ولكنّ السؤال الذي يطرح نفسه –هو– كيف يتأكد الباحث أنه قد حصل على جميع المعلومات ذات الصلة؟ بالتأكيد لا يستطيع أحد الادعاء أنه قد قرأ جميع الدراسات في الموضوع نظراً لوجود دراسات علمية كثيرة في لغات غير لغة البحث، وحتى في لغة البحث فهناك دراسات لا يصل الباحث إليها لتنوع مصادرها وبُعْد أماكنها، لكن إذا استخدم الاستراتيجيات الفعالة في البحث والتحري فإنه إلى حد كبير سوف يتأكد إلى حد كثير أنه قد حصل على معظم المعلومات ذات الصلة بموضوعه.

تُقَدِّم مراجعة أدبيات البحث تجربة علمية مثرية عند ما قام البحث بإجرائها بالطريقة العلمية الصحيحة. ويمكن اعتبار مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة عملية أساسية في أي نوع من الدراسات العلمية، حيث ينبغي على الباحث

2. هل طريقة كتابة الدراسات السابقة وإجراء أدبيات البحث العلمي في الرسائل العلمية العربية تلبي المتطلبات العلمية الحديثة؟
3. ما أهمية مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة في الرسائل العلمية وكيف يمكن تطويرها؟

أهمية البحث

1. إن كيفية مراجعة الدراسات السابقة وإجراء أدبيات البحث لم تحظَ باهتمام كبيرٍ لدى الدراسين والباحثين والكُتاب على حد سواء.
2. إن طريقة إجراء الدراسات السابقة في تراثنا العربي الإسلامي لم تلبِ المتطلبات العلمية العصرية مما تستدعي تسليط الأضواء عليها.
3. تكمن أهمية الدراسة أيضاً في أنَّها تعالج موضوعاً حيوياً له أثر بالغ في الحياة العلمية والعملية للفرد والمؤسسات التعليمية على حد سواء.

منهجية البحث

يتبنى هذا البحث النظري الذي يهدف إلى تسليط الأضواء على كيفية كتابة الدراسات السابقة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقا من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، وتنظيمها، والسعي لفهم العلاقات المتداخلة لهذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر، والوصول لاستنتاجات تُسهم في تطوير واقع الدراسة.

توظيف تصنيف بلوم في الكتابة العلمية في مرحلة الدراسات العليا

توفر مستويات تصنيف بلوم المعرفي الستة مهارات الكتابة اللازمة للطلبة الذين يبدؤون ممارسة عملية الكتابة الأكاديمية ويشرعون في إعداد رسائلهم الجامعية، خاصة عند إعداد لإقناع القارئ. فالباحث ذو المهارة العلمية العالية يعتمد على المصادر الأولية بدلا من أن يتكأ على المصادر الثانوية التي أخذت من المصادر الأصلية (Hart, 2001).

لذاــ فالمراجعةالجيدة للدراسات السابقة لا بد أن تتسم بالاتساع والعمق المناسبين، إلى جانب الدقة في عرض الأفكار والاتساق بين عناصرها، والوضوح، والإيجاز، والتحليل الفعّال، والتوليف بين الأفكار المناسبة. بعبارة أخرى، فإن إدخال دراسة معينة في مراجعة أدبيات البحث يحدث لَتبرير تبني نهج محدد، وتساعد على اختيار المناهج المناسبة، وإظهار أنها تساهم في بناء الأفكار الجديدة في الموضوع. ولا يجوز وضع كل اللوم على الطلبة عند ما يخطئون في مراجعة الدراسات السابقة أو يقدمونها بصورة ضعيفة غير منظمة، لربما لا يعبر هذا عن ضعفٍ في مستواهم العلمي، بل قد يكون السبب في هذا الخطأ طريقة التدريب والإشراف (Hart, 2001).

أهداف البحث

1. تحليل عملية كتابة الدراسات العلمية ومراجعة أدبيات البحث على ضوء هرم تصنيف بلوم المعرفي.
2. تقييم عملية كتابة الدراسات السابقة في الرسائل العلمية العربية ومدى حاجتها الماسة في مواكبة مع التطورات العلمية العالمية.
3. إبراز أهمية مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة وكيف يمكن تطويرها في البحوث العربية.

أسئلة البحث

1. هل يمكن الاستفادة من هرم تصنيف بلوم المعرفي في مراجعة الدراسات السابقة؟

واستيعابه للمادة المقروءة أكثر من مجرد الحفظ الببغاوي والاختزان الجاف للمعلومات. ويظهر الطالب في مستوى الفهم والاستيعاب قدرته على تلخيص النقاط الرئيسة في المواد العلمية المقروءة، وصياغة المعلومات بأسلوبه اللغوي الخاص. لكنه لا يزال يفترض كطالب في مستوى التذكر أن جميع المواد المنشورة والمطبوعة على قدم المساواة من الجودة؛ لأنه غير قادر على التمييز بين نوعية المواد المقروءة، كما أنه يواجه صعوبات في معرفة أكثر المواد العلمية ملائمةً لموضوع بحثه، بل يأخذ كل شيء ما دام منشورا وله علاقة مهما كانت ضعيفة بموضوعه الجديد، ظنا منه أنّ جميع المواد المنشورة ذات جودة متساوية. كذلك كالمتعلم في مستوى الفهم والاستيعاب يواجه الباحث صعوبات معرفة المعلومات المناسبة لموضوع قيد الدراسة، لذلك غالبا ما يضيف معلومات غير جوهرية لأنه جذابة ويظن أن لها علاقة بالموضوع بسبب ورودها في المقالة المنشورة مع معلومات أخرى مهمة ومتعلقة بالموضوع.

مستوى التطبيق: يعرف هذا المستوى بأنه قدرة الطالب على استخدام المواد المكتسبة أو المقروءة في المواقف التعليمية الجديدة. ويشمل ذلك تطبيق القوانين والمناهج والمفاهيم والمعايير والنظريات. وفي عملية الكتابة يستطيع الطالب في مستوى التطبيق أن يختار النقاط الرئيسة ويستخلص أهم نتائج الدراسات المقروءة في المصادر المختلفة التي لها ارتباط مباشراً أو غير مباشر بموضوعه. وتكون عنده قدرة فائقة على الربط بين المصادر العلمية المتعددة وموضوعه الجديد. كذلك يستطيع الطالب في هذا المستوى أخذ القرار عن طبيعة كل مادة من مواد الانقرائية ومدى مناسبتها للاستخدام في الموضوع الجديد.

من جانب آخر، فإن الطاللب في هذا المستوى غير قادر على تمييز جودة المواد العلمية المقروءة. وغالبا ما يركز الطالب على مقدمة المقالات وخلاصتها، بدون أدنى محاولة أدبيات البحث والدراسات السابقة ذات الصبغة العلمية العالية. وتطبيقيا لعملية الكتابة يوفر كل مستوى من مستويات المعرفة حسب تقدير بلوم وزملائه عنصراً نقدياً في العملية. ويأتي توصيف مستويات تصنيف بلوم كالآتي:

مستوى التذكر: يعد مستوى التذكر بناء على تصنيف بلوم المعرفي أدنى مستويات المعرفة. في هذا المستوى يسترجع الطالب المعلومات ويدرك الأفكار والأسس العلمية في صورتها الصحيحة كما درسها. وقد تختلف المواد العلمية المستخدمة لاكتساب هذه المدركات بين الحقائق المحددة والنظريات الكاملة، لكن أهم متطلبات مستوى التذكر والحفظ هو اختزان المعلومات واستذكارها عند الحاجة إليها. والطالب الذي بهذا الأسلوب المعرفي خاصة عند مراجعة الدراسات السابقة ومراجعتها يردد المعلومات الواردة في مصادر علمية متعددة بدون إظهار أي دليل على فهم هذه النصوص المنقولة واستيعابها. وهو كذلك غير قادر على التمييز بين نوعية المصادر المختلفة وجودتها. ويفترض الباحث في هذا المستوى غالبا أنه ما دامت المادة العلمية منشورة فإن من حقه الاستفادة منها واستخدامها في دراسته؛ لأن جميع المواد المنشورة على القدر ذاته من المساواة في الأهمية والمصداقية. والطالب في هذا المستوى غير قادر على التمييز بين المواد العلمية، كما لا يستطيع التمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار غير الرئيسة في المواد العلمية.

مستوى الفهم والاستيعاب: يعرف هذا المستوى بأنه قدرة على فهم معاني المواد العلمية، كما أنه قدرة على تحويل المادة العلمية من شكل إلى شكل آخر أو تفسيرها تفسيرا استنباطياً جديداً يُخْرج منها أفكارا قشيبةً. فالطالب في هذا المستوى من الهرم المعرفي يقدم الفهم الأساسي للمادة المقروءة، وهو كذلك قادر على استرجاع المعلومات المختزنة بطريقة روتينية. وأهم من ذلك، فإن الطالب في هذا المستوى يستطيع معالجة المعلومات بصورة تظهر فهمه

الأفكار المشتتة ليكوّن النتاج العلمي أو الأطروحة العلمية الجديدة. ويستطيع الطلبة في هذا المستوى تكوين الأفكار من المواد العلمية المقروءة مثل ملخص الدراسة، والدراسات السابقة وأدبيات البحث ذات الموضوعات المحددة. ويمكن حشد كل المعلومات المطلوبة من عدة مصادر علمية ذات صلة، ويؤلف بين هذه المعلومات المشتتة والملخصة من مصادر معلوماتية متعددة ويحوّلها إلى موضوعات ومبادئ علمية أوسع نطاقاً وأرحب أفقاً (Granello, 2001)

ومع ذلك، فإن مهاراتهم الكتابية لا تزال تفتقر إلى الخريطة الذهنية لتقييم المعلومات المستخلصة والمتحصل عليها من المصادر. لذلك، فالطالب في هذا المستوى التركيبي أو التوليفي كغيره من الطلبة في المستويات التي قبله من تصنيف بلوم يميل إلى إعطاء مزيد من الرصيد العلمي للمصادر االعلمية (المقالات) التي تؤيد افتراضه وأفكاره والقيم العلمية التي يتبناها، ويقلل من وجهة النظر المختلفة.

التقييم: يعدّ التقييم المستوى الأخير من تصنيف بلوم المعرفي. ويهتم هذا المستوى المعرفي بقدرة الطالب على إصدار الأحكام على مصداقية المواد العلمية المتحصل عليها وقيمها بناء على الأهداف العليا المحددة. ويعتمد هذا الحكم على المعايير المحددة سلفا سواء أكانت هذه المعايير مصنفة من جهة الطالب نفسه أو مقدمة له من المسؤولين أو المشرفين. ويعتبر هذا المستوى هو الأعلى في تصنيف بلوم؛ لأنه يتضمن جميع عناصر المستويات الأخرى السابقة، حيث يتضمن الحكم قيمة واعية بناء على معايير محددة وشروط واضحة المعالم. وعلى الرغم من أن الطلبة في المستويات السابقة أيضاً قد يقومون بعملية تقييم مصادر دراساتهم والمواد العلمية المستخدمة في تعزيز كتاباتهم إلا أنهم في هذه المستويات الدنيا يستخدمون المعايير الذاتية في التقييم وإصدار الحكم.

للقراءة الهادفة، ولا يستنبط بنفسه الأفكار الرئيسة من المقالات حسب فهمه واستيعابه، بل يعتمد اعتماداً كلياً على ما قد قُدم له في ملخص الدراسة ومناقشتها. كذلك إنه غير قادر على تصنيف المعلومات إلى محاور بحثية ومفاهيم وأفكار. ويعتمد الطالب في هذا المستوى على خلاصة الدراسة ومناقشتها اعتماداً كاملاً في محاولته لإعدده الدراسات السابقة.

التحليل: هو قدرة على تفكيك المواد إلى عناصرها ومحاورها. وهذا قد يتضمن تحليل المادة إلى أقسامها أو تحليل العلاقات بين الأقسام أو الاعتراف بمبادئ تنظيمية معينة. إنّ الطلبة في هذا المستوى من التعقيد المعرفي قادرون كذلك على تحديد الأنماط الرئيسة والعناوين الجانبية في كل مقالة علمية مقروءة أو تمت مراجعتها. وبسبب ما تتميز به هذه المجموعة من قدرة علمية فائقة فإنهم لا يعتمدون على الباحثين الآخرين في استخلاص مناقشة النتائج، بل يستطيعون استخلاص النتائج من خلال قراءتهم النقدية رؤيتهم الثاقبة وبصيرتهم النافذة للمواد وأفكارها المقدمة. وعلى الرغم من تفوق هذه المجموعة علمياً ومنهجياً على سابقتها من حيث هضم الأفكار واستخلاص النتائج وإعادة صياغة الأفكار وتلخيصها واستخدام العبارات الخاصة بأسلوب علمي متميز، لم يتضح لديها بعد منهج تقييم المعلومات. لذلك تواجه هذه المجموعة مشكلة التوافق بين النتائج المتناقضة في البحوث العلمية. زد على ذلك، فالطلبة في هذا المستوى مثلما الحالة في المستويات السابقة له من تصنيف بلوم لم يظهروا قدرة على ربط المعلومات عبر مصادر مختلفة (Granello, 2001).

التركيب/التوليف: يعتني مستوى التركيب أو التوليف بجمع أجزاء العناصر لتشكل كتلة جديدة كاملة. ينشئ الطالب في هذا المستوى المعلومات، ويدمجها، ويؤلّف بين

تعسفية مع تعليق بسيط، وبدون ربط هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى ذات الصلة ودمجها في موضوع واحد لتكوين فكرة واحدة متماسكة ومترابطة. ومن أهم الدلائل على أن المراجعة على مستوى التذكر هي الاعتماد المفرط على الاقتباس المباشر والنقل الصريح للأفكار دون إعادة صياغتها مما يوحي بضعف الاستيعاب وهضم المعلومات المأخوذة من المصادر، كما يشير إلى العجز اللغوي والتعبيري للباحث أيْ أنه غير قادر على صياغة أفكار الباحثين الآخرين وآرائهم بأسلوبه الخاص ومن ثَمَّ يعتمد كليًّا على الاقتباس المباشر لأنه ينظر إلى هذه العبارات بعين القداسة.

الاستيعاب والفهم: مراجعة الدراسات السابقة في هذا المستوى شبيهة بمستوى التذكر من حيث الافتقار إلى الاندماج والتكامل والتحليل العلمي السليم. وكذلك، فإن النمط التنظيمي لتقديم البحوث غالبا ما يكون ترتيباً شكلياً بأن ترتب البحوث على أساس أبجدية المؤلفين وتواريخ الإصدار أو غير ذلك، دون الاعتماد على الأفكار والمواضيع في عملية المراجعة. لكن هناك فرق جوهري بين الطلبة في المستويين (مستوى التذكر ومستوى الاستيعاب). ففي مستوى الاستيعاب فإن الطلبة قادرون على استخلاص الأفكار الرئيسة من المواد العلمية وتمييزها من الأفكار الثانوية، كما أنهم غير مفرطين في الاقتباس المباشر بل يستخدمون الاقتباس على قدر الحاجة إليه وبصورة مناسبة.

التطبيق: إن مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة في مستوى التطبيق لا تزال تعتمد على النمط التنظيمي للدراسات السابقة المقروءة. وعلى الرغم من ذلك، فإن الطالب يستطيع الربط بين المواد العلمية المقروءة وموضوعه الجديد. كما أنه يستطيع تلخيص المواد من مصادرها المختلفة وتطبيق نتائجها على دراسته الحالية. ولكن الروابط التي يوجدها الباحث لا تكون تفاعلية ولا تلخيصية، بل فالطالب الذي وصل إلى هذا المستوى المعرفي يدرك أن هناك بعض المعايير المحددة سلفا التي بوسعه أنْ يستخدمها لتقييم مصادر الكتابة. كذلك هو يستطيع التمييز بين البحوث العلمية والدراسات التصوّرية، وبين الاستنتاجات المنبثقة من البحوث الميدانية وخبرات الباحثين الشخصية وآرائهم الفردية. إضافة إلى ذلك، يستطيع الطالب في هذا المستوى التقييم النقدي لجودة المواد العلمية المستقاة من مصادر مختلفة والمقارنة يقارن بينها واختيار أنسبها دون تحيز شخصي. لذلك هو قادر على الفهم وتقييم نتائج الدراسات العلمية المتناقضة بناء على تمحيص دقيق للمنهجية المستخدمة لإجرائها، كما أنّه يستطيع التدقيق في جودة المواد العلمية المقروءة وإجراء المقارنة بينها.

ويعرف المشرف مستوى الطالب حسب تصنيف بلوم المعرفي عند ما يقرأ ما أعده من الأعمال سواء أكان التصور العلمي أو خطة البحث أو الرسالة الجامعية. فمحتوى الأعمال الأكاديمية وطريقة كتابتها يقدم فوائد علمية كبيرة للمشرف في كيفية مساعدة الطالب وتأهيله من خلال تقييم أعماله الأكاديمية بنفسه وتطويرها مما يؤدي إلى رفع مستواه العلمي سواء في مراجعة الدراسات السابقة أو كتابة المقالات العلمية أو إعداد الرسائل الأكاديمية بصفة عامة.

تصنيف الكتابة الأكاديمية حسب مستويات تصنيف بلوم المعرفي

مستوى التذكر: ينظم الطالب الدراسات السابقة في مستوى التذكر غالبا بناء على المقالات المقروءة أو أبجدية أسماء الباحثين أو تسلسل سنوات النشر دون الاعتماد على العناوين أو الموضوعات. ويركز في كل فقرة من فقرات المراجعة على مادة واحدة (مثلا المقالة) وذلك بتناول أهداف الدراسة، والعينة، والمنهجية المتبعة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من النتائج، وغير ذلك ولكن بصورة سطحية

تساعده هذه الطريقة في اقتباس معلومات من عدة مصادر ويعضد بها أفكاره وآراءه بصورة تجميعية توليفية يقارن بينها ويرجح بعضها على بعض.

التقييم: إن مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة التي تصل إلى مستوى التقيّيم تتميّز بقيمة علمية عالية حيث يتمُّ ترتيبها ترتيباً موضوعياً، وتقديم الأفكار والآراء بصورة مقنعة وتتناول القضايا بمناقشة علمية معمقة وتنظمها تنظيماً توليفياً، كما ترتكز على الدراسات السابقة بعيداً كل البعد عن الرتابة والتكرار الممل. وتتسم هذه المراجعة بالحيادية والموضوعية حيث تعرض نقاط القوة والضعف وتتناولها بالنقد البناء مظهرةً مميزاتها وإسهامها في بناء الصرح العلمي. كذلك تقدم طرفي المناقشة كليهما بدون تحيّز (الرأي والرأي الآخر)، وبناء عليه تستخلص استنتاجات علمية منظمة تستند منطقياً إلى التقييم الموضوعي؛ لذلك يمكن أن يشعر القارئ لهذه الدراسات السابقة بثقة عالية في جودة الاستنتاجات التي تم توصل إليها.

تقوية مراجعة الدراسات السابقة ورفعها إلى أعلى المستويات في هرم تصنيف بلوم المعرفي

إن معرفة مستوى الطالب الحالي أو الباحث المبتدئ في المراجعة الشاملة للدراسات السابقة تكون ذات أهمية لو كانت هذه المعرفة تساعد على تطوير مستواه الحالي إلى المستوى الأفضل في هرم التعقيد المعرفي. وقد لا يتطابق مستوى الطالب الكتابي مطابقة كاملة مع المستوى المعين في تصنيف بلوم المعرفي نظراً لأن هناك تداخلاً في مستويات تصنيف بلوم الستة كغيره من النماذج التطورية. ومن المعروف أنه في النماذج التطورية فإن إمكانية حصر تنمية الفكر الإنساني في المستوى المحدد في غاية الصعوبة نظرا للتطور الذي يطرأ على الإنسان بين حين وآخر، ولكن يمكن تصنيف المستوى الكتابي بصورة نسبية بناء على السمة غالبا ما تكون الروابط بين المواد العلمية التي تمت مراجعتها منعزلة ومشتتة.

التحليل: يقدم الطالب في هذا المستوى المعرفي معلومات دقيقة عن المواد المقروءة إلى جانب الوصف العلمي الدقيق لمحتواها . ويستطيع الباحث في هذه المرحلة المعرفية مناقشة مميزات المواد التي يدخلوه في دراسته بصورة علمية، ويمكن له تحديد الأنماط التي ظهرت في هذه الدراسات. كذلك يستطيع الطالب في هذا المستوى كما في سابقه ربط المعلومات المقتطفة من المقالات أو البحوث المتنوعة مع الأفكار الرئيسة في دراسته الجديدة. لكن خلافاً لمستوى التطبيق يستطيع الطلبة في هذ المستوى إضفاء صبغة من التعقيد المعرفي من خلال تحديد مكونات الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بدراساتهم وتؤيد وجهات نظرهم العلمية.

التركيب: عند ما يصل الطالب إلى المستوى التركيبي حسب تصنيف بلوم فإن أهم تطور يطرأ على أسلوبه الكتابي خاصة عند مراجعة الدراسات السابقة هو طريقة التنظيم الهيكلي للدراسة؛ فكتابته لا تكون على شكل ترتيب أبجديات أسماء الباحثين أو تواريخ النشر، وإنما تعتمد على المواضيع أو القضايا العلمية المنبثقة من فهمه الدقيق للموضوع. وقد أشار Froese, et al. 1998 إلى أن الطلبة غالبا ما يلخصون المقالات بصورة تسلسلية بدلا من دمج النتائج المختلفة بشكل توليفي تكاملي، فالترتيب التسلسلي للمقالات أو البحوث في الدراسات السابقة يدل على الفشل في المراجعة والتكامل المعرفي على حد تعبيرهم. فتبني الطريقة التنظيمية التوليفية يساعد الطالب على تحديد النقاط الرئيسة والأفكار المهمة ليس للدراسات المقروءة فقط، بل للدراسة التي يكتبها كذلك، وذلك باستخدام الخريطة الذهنية لتوجيه تدفق المعلومات. لذلك، علمياً،

الشخصية، ولا داعي جراء ذلك لإعادة صياغتها أو نسبتها إلى أصحاب الأفكار الأصلية. وقد اعترف كثيرون بأنهم عند ما يكتبون المقالة أو الخطة أو الأطروحة أو الرسائل الجامعية، فأنهم يتصفحون الإنترنت ويكتبون مباشرة ما يقرأون على شاشة الحاسوب. وقد أثبت خبراء التربية والتعليم (Schuster, 1990; Bloom, 1956, Kunen, et.al. 1981) أن مثل هذه الاستراتيجية لا تساعد على تنمية مهارات الطلبة الكتابية وتطوير مستواهم المعرفي الحالي إلى المستوى الأفضل في الحقول المعرفية، لأنّ الطالب يكرر فقط المعلومات نفسها التي قرأها من المواد العلمية دون أدنى محاولة لفهمها واستيعابها أو حتى إعادة صياغتها. وفي الحقيقة، قد يستفيد الطالب أكاديمياً وكتابياً من أية استراتيجية تجبره على إعادة صياغة الأفكار المستخلصة بأسلوبه اللغوي وتعبيراته الخاصة قبل دمجها مع كتابته. وإنّ الطريقة المثلى لإعادة صياغة الأفكار هي قراءة المقالة ثم تلخيص النقاط المهمة فيها وكتابتها في المفكرة، ثم إضافتها إلى النصوص بصورة موسعة وتوضيحها بناء على فهم الباحث واستيعابه لمحتوى الملخّص بدلا من النقل المباشر.

الانتقال من مستوى الاستيعاب إلى التطبيق

ينبغي على الطالب كي ينتقل من مستوى الاستيعاب إلى مستوى التطبيق أن يستخدم النقاط المستخلصة من المقالات العلمية والدراسات العلمية المقروءة في كتابته من خلال توسيع دائرة هذه النقاط وربطها ربطاً محكماً. ولا بد أن يسأل نفسه عن نوع العلاقات بين المواد التي تمت قراءتها ودراسته الحالية؟ وكيف ترتبط هذه المعلومات مباشرة بموضوع بحثه وتنطبق عليه؟ ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة بصورة مقنعة ينتقل إلى عملية التطبيق. وإن لم يستطيع إيجاد ارتباطات مباشرة بين الدراسات السابقة وموضوع بحثه الحالي فإنه بالطبع يقحم معلومات غير جوهرية أو لا علاقة لها بموضوع الدراسة.

الغالبة والخصائص الكتابية التي تغلب على كتابة الطالب والمهارات والافتراضات الظاهرة فيها. وبعد تحديد مستوى الطالب في هرم بلوم وتصنيفه فإن الخطوة التالية هي كيفية الاستفادة من هذه المعلومات لتطوير مستواه وتنمية مهارته الكتابية لنقله من المستوى المعرفي الحالي إلى مستوى معرفي أكثر تعقيداً وأوعر مسلكا. وقد أشارت عدة دراسات علمية إلى أن تطوير مستوى الطالب في الهرم المعرفي لا بد أن يكون تدريجياً (Kottke & Schuster, 1990; Bloom, 1956, Kunen, et.al. 1981). وهذا يعني أنه لو تم تحديد مستوى الطالب بالتذكر مثلاً ينبغي انتقاله إلى المستوى الذي يليه (الفهم والاستيعاب) ثم المستوى الذي يليه (التطبيق) وهكذا دواليك. لذلك، يجب توخي الحذر إذ لا يجوز تجاوز مستوى من هذه المستويات الستة والقفز عليه دون أن يمر به الطالب ويعرف خصائصه ويكتسب مهاراته ويفهمه بدقة قبل محاولة الانتقال إلى المستوى التالي.

من جهة أخرى، قد تعددت أنواع استراتيجيات الكتابة بتنوع الكُتّاب. وطبعاً، ليس هناك استراتيجية علمية عالمية تناسب جميع الناس بتنوع خبراتهم وثقافاتهم وخلفياتهم التعليمية ومآربهم لكن هناك بعض الأفكار التي يمكن أن تساعد الطلبة في رفع مستواهم الكتابي إلى أعلى المستويات المعرفية وأكثرها تعقيداً.

الانتقال من مستوى التذكرة إلى مستوى الفهم والاستيعاب

ولكي ينتقل الطالب من المستوى الأدنى (التذكر والحفظ) إلى المستوى التالي (الاستيعاب والفهم) لا بد من محاولة جدية لإعادة صياغة المعلومات المستخلصة بأسلوبه اللغوي الخاص. ويعتقد كثير من الطلبة أن جميع المعلومات المتوفرة لديهم وخاصة التي يمكن الحصول عليها عن طريق الانترنت من حقهم الشخصي ما داموا يدفعون رسوم المشاركة في الانترنت شهرياً وأنّ المعلومات المحملة منها هي ملكيتهم

بخريطة ذهنية شاملة حول الموضوع قيد الدراسة، تستنبط عناوينها من خلال اطلاعهم الواسع للدراسات السابقة، بحيث تكون هذه الخريطة مجهزة قبل الشروع في عملية الكتابة. ويكفي في هذه الخريطة أن تحتوي على الموضوعات الفرعية بيد أن الحجج والبراهين الداعمة لا تكون جزءا منها. وتساعد هذه الخريطة العلمية الطلبة على تبني منهج علمي أكثر شمولا وتكاملا. لكن لا يمكن تطوير هذه الخريطة العلمية الشاملة إلا بعد قراءة واعية للمواد العلمية المعنية واستيعابها وتحليلها تحليلا علمياً ليؤكد للقرّاء أن هذه الخريطة الذهنية منبثقة من الدراسات السابقة.

الانتقال من مستوى التركيب أو التوليف إلى مستوى التقييم

قبل اكتساب القدرة على غربلة الدراسات السابقة ينبغي على الطالب التسلح بالمهارات العلمية والتقيمية اللازمة لتطوير مستواه للتقييم الحيادي للدراسات السابقة المقروءة. وغالبا، ما يتردد الطلبة المبتدئون ذوو المستوى الأدنىأو يتخوّفون من التعقيدات المعرفية في إمكانية إبداء آرائهم الشخصية ووجهات نظرهم عند مراجعة الدراسات السابقة حول قضية من القضايا المطروحة. وغالبا ما يظنون أن النقد هو إظهار العيوب وتصيّد الأخطاء وتلفيق التهم والتعريض بالغين في كل ما يقرأون. وقد يدرك الطلبة في هذا المستوى الأخير أن إبداء الآراء ليس هو الأسلوب الأساسي للتقييم، كما أنهم يدركون كذلك أن التقدير المنطقي لجودة مصادر المعلومات أمر ضروري ولازم لجعل عملية القييم ذات مصداقية وفاعلة في المقارنة بين عدة المصادر. ولتحقيق هذه المهمة ينبغي على الطلبة التأكّد من حسن استخدام المعلومات المستخلصة من الدراسات على مستوى التحليل أولا، لمعرفة مدى جودة البحوث العلمية المقروءة. ولا بد من الوصف الدقيق للمعايير المطورة والمعتمد عليها لإصدار الأحكام المنطقية على الدراسات السابقة. (Schuster, 1990; Bloom, 1956, Kunen, et.al. 1981 Granello, 2001)

الانتقال من مستوى التطبيق إلى مستوى التحليل

أشاد خبراء التربية والتعليم بأهمية التحليل في الكتابة بصفة عامة وعند مراجعة الدراسات السابقة على وجه الخصوص. وعلى الرغم من مما للتحليل من أهمية إلا أنه غالباً ما يهمل وينتقل الطالب مباشرة إلى مستوى التركيب أو التوليف. والخطورة في هذا الأمر أنه إذا لم يتم استيعاب المواد العلمية بصورة جيدة وتحليلها تحليلاً علمياً متمايزاً فإن أية عملية للتركيب أو التوليف ستبنى على معلومات ناقصة؛ وتبوء بالفشل. وجدير بالذكر أن تلخيص المعلومات المقروءة لغرض الاستيعاب تركز على العناصر الرئيسة في المقالة والنقاط المهمة فيها مما يؤدي إلى التحليل العلمي الهادف؛ لأن عملية التحليل تحتاج إلى مراجعة دقيقة للمعلومات في المواد العلمية المعنية. وفي حالة كونها دراسات ميدانية فإن عملية التحليل تحتاج إلى تسليط الضوء على منهجية الدراسة. وهل هناك أي تفسير بديل للنتائج؟ وهل يمكن استنباط علاقات من البيانات الارتباطية؟ هل هناك تقرير عن حجم التأثير وهل حجمه كبير ومقنع؟ هل هناك مبرر علمي ومنهجي لتعميم التنائج المستمدة من العيّنة التي تمت دراستها. وفي الدراسات غير التجريبية أو غير الميدانية كيف يستنتج الباحثون نتائج دراساتهم؟ ماالشواهد العلمية المقدمة لدعم هذه الاستنتاجات؟ كيف يمكن للطالب تطوير قائمة الأسئلة التي سوف يستخدمها لتحليل المقالات ومصادرها.

الانتقال من مستوى التحليل إلى مستوى التركيب

مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة من الخريطة الذهنية المفصلة هي عنصر مهم من عناصر إنتاج الدراسات السابقة وجودتها خاصة في مستوى التوليف والتركيب. وغالبا ما تكون للطلبة خرائط ذهنية غامضة تحتوي على ثلاثة أقسام فقط أو أربعة على الأكثر عند الشروع في عملية كتابة المقالة أو الأطروحة. لكن غالبا مايبدأ الباحثون المتقدمون وأصحاب المهارات العالية في عملية الكتابة

التعقيد المعرفي. ومن ثمّ فإن تبني تصنيف بلوم لرفع مهارات التعقيد المعرفي في الكتابة خاصة في مراجعة الدراسات السابقة، هو محاولة لتوفير منهجية للكتابة في عملية التعلّم واكتساب المهارات الكتابية.

ومع أهمية نموذج بلوم المعرفي وإمكانية تطبيقه في رفع مستوى الطلبة الكتابي، فإن الباحثين تنبهوا إلى إمكانية تطبيق نماذج أخرى وقد تكون حصيلتها التعليمية متساوية مع نموذج بلوم أو أكثر منه فائدة. وتجدر الإشارة إلى أن تصنيف بلوم لم يقصد به أن يكون نموذجاً شاملاً لدراسة مهارات الكتابة. كذلك فإن استخدام هذا النموذج لا يستبعد أهمية العناصر الكتابية الأخرى مثل اختيار الموضوع المناسب، وإجراء المراجعة الشاملة للدراسات السابقة، وتخصيص وقتٍ كافٍ للكتابة، واستخدام لغة كتابية مناسبة ودقيقة. ولكن أثبتت التجربة العملية لهذا النموذج فائدته وجدواه حيث إن مستوى الطلبة الكتابي ارتفع بعد عملية التدريب على كيفية إجراء الدراسات السابقة باستخدام تصنيف بلوم. وكما سبق ذكره، فإن الطلبة قد تعوّدوا على الطريقة التقليدية في إعداد الدراسات السابقة وعرضها عرضاً سطحياً؛ وتعدّ هذه الطريقة التقليدية حسب تصنيف بلوم أدنى مستويات التعقيد المعرفي وهذا المستوى الأدنى يشجع على الحفظ الببغاوي والنقل المباشر للدراسات السابقة دون محاولة إعادة صياغتها. لكن بوجود هذا النموذج المعرفي استطاع الطلبة اكتساب مهارة كتابة الدراسات السابقة وتطوير مستواهم الكتابي بصفة عامة.ومن ناحية أخرى فأنّ معظم الطلبة المشاركين لديهم إلمام بمستويات التعقيد المعرفي في مجالات أخرى في حياتهم وبالطبع هم مستعدون للاستفادة من تصنيف بلوم وتحديد مستوياته. ومع التوضيح البسيط والجهد المتواضع تمكن معظم الطلبة من تطبيق هذا النموذج لتطوير مستواهم الكتابي. ولأهمية التغذية الراجعة فإنّ هذا النموذج قد ثبت

المناقشة

يشكو كثير من المحاضرين والمشرفين دائماً وعلى حد سواء من تدنّي مستوى الطلبة العلمي وقدرتهم على إجراء بحوث علمية ذات جودة عالية. وقد رأى الباحثون أن مشكلة تدنّي المستوى ترجع أساساً إلى عدم معرفة أسس الكتابة العلمية بصفة عامة وعدم توفير التدريب الحقيقي للطالب لرفع مستوى مهاراته الكتابية. وقد يزداد الطين بله عند ما يتعلق الأمر بكتابة الدراسات السابقة ومراجعة أدبيات البحث حيث لاحظ الباحثون عدم التزام الطلبة بمعايير علمية في كثير الأحيان. بل تجد كتابتهم للدراسات السابقة عبارة عن رصد للمعلومات وسردها سرداً سطحياً، سواء أكانت لها علاقة بالموضوع أم لا. إنّ عملية مراجعة أدبيات البحث والدراسات السابقة بصورة سليمة وصحيحة قابلة للتحقيق لكنها تحتاج إلى جهودٍ جبارةٍ ومثابرةٍ ودربةٍ مستمرةٍ. كذلك يمكن تحقيقها من خلال الإرشادات العلمية سواء من المشرفين أو المسؤولين المعنيين. إن للمهارة المعرفية المعقدة دوراً بارزاً في الكتابة بصفة عامة ومراجعة الدراسات السابقة على وجه الخصوص، حيث تساعد على تعزيز التعلم الموجه للمتعلم وكيفية اكتسابه المعلومات. وقد تعدّ عملية التعلم الموجه عنصراً أساسياً ومهماً في تعليم الكبار، وفي مستوى الدراسات العليا على حد سواء، كما أنّ له علاقة وطيدة بمهارة التفكير النقدي البناء. ولقد أثبتت دراسات علمية عديدة أن عدم فهم الطلبة أهداف البحث تظرياً وتطبيقياً وكذلك عدم الاستيعاب الدقيق لكيفية كتابة الدراسات السابقة المعمقة غالبا ما يؤدي إلى تبني مستويات معرفية أقل تعقيداً. وقد اعتبر الخبراء أن عدم وجود نموذج متبع كنبراس يمكن السير مشي على غراره، علاوة على عدم تحديد هدف واضح للكتابة فإنه يجعل من الصعب للغاية عليهم استخدام خبراتهم الشخصية لدفع عجلة تفكيرهم إلى المستويات الأعلى من

الإسلامية لمآسة علمية على جميع الأصعدة، ولكن يمكن التغلب على هذه المشكلات المستعصية بالاستفادة مما هو متوفر من نماذج علمية وأساليب منهجية سليمة ليس فقط نموذج بلوم، ولكن يوجد العديد من النماذج العلمية التي يمكن من خلالها تطوير مستويات الطلبة العلمية والبحثية.

أنه أكثر فاعليةً للطلبة الذين حصلوا على التغذية الراجعة حول مسوّداتهم الكتابية قبل التسليم النهائي. وقد رأى الباحثون ضرورة الاستفادة من تصنيف بلوم المعرفي لتطوير مستوى طلبة الدراسات العليا ليس عند كتابة رسائلهم الجامعية فحسب ولكن لزيادة وعيهم ورفع مستواهم المعرفي بصفة عامة. إن ما يجري من فوضى بحثية في جامعاتنا

المراجع

Anderson, L. W. and Krathwohl, D. R., et al (Eds..) (2001) A Taxonomy for Learning, Teaching, and Assessing: A Revision of Bloom's Taxonomy of Educational Objectives. Allyn & Bacon. Boston, MA (Pearson Education Group)

Anonymous, (1997). What's wrong with copying? Economist, 343, 77–78.

Barnhart, R.K. (Ed.) (1988). Chambers dictionary of Etymology. Edinburgh: Chambers.

Bem,D.J. (1995):Writing a review article for Psychological Bulletin. Psychological Bulletin 118 (2):172-177.

Bloom, B.S. (Ed.). Engelhart, M.D., Furst, E.J., Hill, W.H., Krathwohl, D.R. (1956). Taxonomy of Educational Objectives, Handbook I: The Cognitive Domain. New York: David McKay Co Inc.

Boote, D. & Beile, P. Scholars before Researchers: On the Centrality of the Dissertation Literature Review in Research Preparation. Educational Researcher, 34 (6), 3-15.

Bush HM, Daddysman J, Charnigo R (2014). Improving Outcomes with Bloom's Taxonomy: From Statistics Education to Research Partnerships. Journal of Biometric & Biostatistics 5: e130. doi:10.4172/2155-6180.1000e130

Colon, A. (2001). Avoid the pitfalls of plagiarism. Writer, 114 (1), 8-13

Froese, A. D., Gantz, B. S., & Henry, A. L. (1998). Teaching students to write literature reviews: A meta-analytic model. Teaching of Psychology, 25(2), 102-105.

Granello, H. O. (2001). Promoting cognitive complexity in graduate written work: using Bloom's taxonomy as a pedagogical tool to improve literature reviews. Counselor education and supervision, 40(4), 292-307.

Hanna, W. (2007). The new Bloom's taxonomy: implications for music education. Arts education policy review, 7, 7-16

Harris, M. J. (2006). Three Steps to Teaching Abstract and Critique Writing. International Journal of Teaching and Learning in Higher Education, 17(2), 136-146

Hart, C. (2001). Doing a literature review: Releasing the social science research imagination. London, UK: Sage Publications.

Kottke, J. L. & Schuster, D. H. (1990). Developing test measuring Bloom's taxonomy. Journal of educational psychology, 73, 202-211

Kunen S., Cohen R., Solman R. A. (1981). Levels-of-processing analysis of Bloom's Taxonomy. Journal of Educational Psychology, 73:202–211.

Miller, K.D. (1993). Redefining plagiarism: Martin Luther King's use of an oral tradition, Chronicle of Higher Education, 39 (20), 60- 72

Nayef, Nik Yaacob, Ismail, (2013). Taxonomies of Educational Objective Domain. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 3(9), 165- 175

Parker, K. P., Bartucci, M. R., Cook, E. O., Frauman, A. C., Hoffart, N., & Welch, J. L. (1998). The review of the literature: "Writing the right stuff." ANNA Journal, 25, 545-549.

Reardon, D. (2006). Doing your undergraduate project. London, Sage Publication

Ridley, D. (2008). The literature review: a step-by-step guide for students. London:SAGE.

Ulum, (2016). A Descriptive Content Analysis of the Extent of Bloom's Taxonomy in the Reading Comprehension Questions of the Course Book Q: Skills for Success 4 Reading and Writing. Qualitative report, 9-19.